Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتأخذنا الآيتان الكريمتان إلى تاريخ النحل على الأرض وتحوله من الحالة الوحشية إذ كان يسكن الجبال ثم نزل وسكن الشجر، ثم أقام له الإنسان الخلايا الصناعية. والحقيقة أن نظام خلايا النحل وحياته تؤكد أن ما يقوم به هو وحى من الله، فإن قرص الشمع الذى يصنعه النحل لا يمكن إلا أن يكون من علم الله الذى علمه للنحل[1]. ويقول ابن عربى: ومن عجيب ما خلق الله فى النحل أن ألهمها لاتخاذ بيوت مسدسة فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة؛ وذلك أن الأشكال من المثلث إلى المعشر إذا جُمع كل واحد منها إلى أمثاله لم يتصل وجاءت بينها فُرج إلا الشكل السداسى فإنه إذا جُمع إلى أمثاله اتصل وكأن قطعة واحدة[2]. أليس فى كل هذا دليل على علم الله العظيم وقدرته؟.

ويخبرنا القرآن الكريم عن سعة كلام الله عز وجل، وعظمة قوله بشرح بليغ تنبهر له العقول، وتتفتح له القلوب، فيقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾ [لقمان].

وتخبرنا الآية الكريمة عن عظمة الله وكبريائه وجلاله وصفاته العلا وكلماته التامة التى لا يحيط بها أحد. والدليل على ذلك: أنه لو أن جميع أشجار الأرض جُعلت أقلاما وجُعل البحر مدادًا، وأمده سبعة أبحر معه فُكتبت بها كلمات الله الدالة على عظمته وصفاته وجلاله لتكسرت الأقلام ولنفد ماء البحر، ولو جاء أمثالها مددًا. وقيل: إنما ذكرت «سبعة أبحر» على وجه المبالغة. وقال الحسن البصرى: لو جُعل شجر الأرض أقلامًا وجُعل البحر مدادًا، وقال الله تعالى: إن من أمرى كذا وكذا لنفد البحر وتكسرت الأقلام ولم تنفد كلمات الله. وقيل: إن سبب نزول هذه الآية أن المشركين قالوا عن القرآن: إنما هذا كلام يوشك أن ينفد

---

(١) كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى الكلى، الجزء الثانى ص ٢٨٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، الجزء العاشر ص ٨٩. تفسير القرآن العظيم لابن كثير، المجلد الثانى ص ٥٢٨.